



## مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: ردود فعل متاحول ضريبة دخل المهن والحرف على تغيرات الناتج المحلي الإجمالي في سوريا

اسم الكاتب: د. رضوان العمار، د. محمد صقر، رامي علي زيدان

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/3909>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/13 21:37 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية - ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



## ردود فعل مت حول ضريبة دخل المهن والحرف على تغيرات الناتج المحلي الإجمالي في سوريا

\* الدكتور رضوان العمار

\*\* الدكتور محمد صقر

\*\*\* رامي علي زيدان

(قبل للنشر في 18/10/2001)

### □ الملخص □

يتناول هذا البحث ردود فعل ضريبة دخل المهن والحرف (ضرائب دخول المنشآت والمهن غير الصناعية وغير التجارية) على التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي حيث يتم التطرق إلى مفهوم (حساسية الضريبة) ويدرس الكيفية التي تتأثر بها الإيرادات العامة العادلة (ضريبة دخل المهن والحرف) تبعاً للتقلبات التي تحصل في النشاط الاقتصادي إذ أن معرفة ذلك يعتبر من إحدى الوسائل المهمة في مجال التنبؤ الاقتصادي، ذلك أن مفهوم (حساسية الضريبة) يدلنا على مدى المرونة التي تتمتع بها ضريبة دخل المهن والحرف، وعلى إمكانية قيام هذه الضريبة بردود فعل ذاتية تنتهي إلى تصحيح تلقائي للظرف الاقتصادي، والمساهمة في إعادة الاقتصاد إلى وضعية التوازن النسبي. أي إلى الحد من الصعود الذي يؤدي إلى التفجير والحد من الهبوط الذي يؤدي إلى الاختفاء والزوال. ذلك أنه لا يمكن تحقيق نمو اقتصادي سليم إلا إذا كان هناك توازن وتلاويم بين المت حولات المالية والاقتصادية.

ومن خلال دراسة ردود فعل تلك الضريبة خلال الفترة من (1990—1999) تبين للباحث أن تلك الردود ضعيفة جداً وهذا يعني أن المعدلات المفروضة لا تحقق الهدف المرجو منها، ولهذا تقدم الباحث بعض المقترنات لتعديل المعدلات الضريبية وتخفيضها بحيث تصبح أكثر فعالية ومساهمة في زيادة الإيرادات المالية.

\* أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والتخطيط - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا.

## Reflections of Income Tax Variable of Professions and Crafts on the Syrian Gross Domestic Product

Dr. Radwan Alammar \*

Dr. Mohamad Saker \*\*

Rami Ali Zidan \*\*\*

(Accepted 18/10/2001)

### □ ABSTRACT □

*This study discusses the reflections of income tax of professions and crafts (income tax of non-commercial and non-industrial professions and institutes) on changes occurring to the gross domestic products, touching on the concept of "sensitivity of tax".*

*It also tackles the way by which normal general incomes (income tax of professions and crafts) are affected by changes in economical activities. This knowledge is one of the major tools that serves us in economic prediction; as "sensitivity of tax" shows us how flexible income tax of professions and crafts is, and how, by self reaction, "sensitivity of tax" can automatically correct economical conditions and restore economy to relative stabilization. This means that we can't achieve economical development without having some kind of stabilization and compatibility among financial and economical variables.*

*The author, studying the reflections of such tax between 1990 and 1999, found that these reflections are very weak, and that the imposed rates didn't serve the expected targets. For this, the author suggests changes and decreases for such tax rates so as to become more useful in increasing financial revenues.*

---

\* Associate Professor at Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia – Syria.

**\*\* Lecturer at Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia – Syria.**

**\*\*\* Master Student at Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia – Syria.**

## مقدمة:

يقصد بمفهوم ردود فعل مت حول الضريبة مدى تغير حصيلة الضريبة لدى التقلبات في الحالة الاقتصادية الراهنة وهذا ما يُطلق عليه مصطلح حساسية الضريبة حسب المطرح المفروضة عليه.

وتزداد هذه الحساسية كلما كان التغير في الحصيلة مساوياً لنسبة التغير في النشاط الاقتصادي أو يزيد عنه. وبالعكس تضعف هذه الحساسية كلما كان تغير الحصيلة أقل في درجته من معدل تغير مستوى النشاط الاقتصادي [بركات، 1993- ص(155-156)].

إن معرفة المدى الذي تتأثر به الضرائب تبعاً للتغيرات التي طرأت على الحالة الاقتصادية الراهنة هي من المسائل الهامة في مجال التأثير الاقتصادي لـ الحصيلة تلك الضرائب [الغالي، 1968- ص(106)].

من المفروض أن تكون حساسية مطرح (وعاء) ضريبة دخل المهن والحرف (دخول المنشآت ودخول المهن غير الصناعية وغير التجارية) من أكثر المطارات الضريبية حساسية، إذ تزداد الأرباح أثناء فترات الصعود بسبب زيادة حجم الإنتاج والأسعار معاً وتتفق إبان الهبوط [ثيري، 1995].

لقد تم تعديل الشرائح والمعدلات الضريبية النافذة في سوريا مرات عديدة كان آخرها التعديل الصادر بالقانون رقم (20) تاريخ 6/7/1991 القاضي بتعديل النسب والشرائح الضريبية المنصوص عليها في المادة (16) من قانون الضريبة على الدخل (طبعاً يضاف إلى تلك الشرائح والمعدلات الإضافات الجارية على معدلات سلم التصاعد الضريبي وهي المجهود الحربي / 30 % / ورسم الإدارة المحلية / 4 - 10 % / بحسب المحافظات) حيث جاء في المادة (1) من القانون المذكور (20) لعام 1991 ما يلي:

تُعدل النسب والشرائح الضريبية المنصوص عليها في المادة (16) المعدلة من قانون ضريبة الدخل الصادر بالمرسوم التشريعي (85) لعام 1949 بما في ذلك إضافات الدفاع الوطني ورسوم المدارس وحصة البلدية عدا المساهمة في المجهود الحربي وإضافة الإدارة المحلية كما يلي:

10 % عن جزء الربح الصافي حتى 20000 ل.س .

14 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 20000 ل.س وحتى 50000 ل.س .

18 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 50000 ل.س وحتى 100000 ل.س .

22 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 100000 ل.س وحتى 200000 ل.س .

26 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 200000 ل.س وحتى 400000 ل.س .

30 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 400000 ل.س وحتى 600000 ل.س .

35 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 600000 ل.س وحتى 800000 ل.س .

40 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 800000 ل.س وحتى 1000000 ل.س .

45 % عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 1000000 ل.س .

كما جاء في المادة (3) من القانون (20) الآف الذكر ما يلي:

تُطرح ضريبة الدخل على الأرباح الصافية التي تتحققها الشركات المساهمة والشركات الصناعية ذات المسؤولية المحدودة وفي القطاعين الخاص والمشترك والتي مركزها الرئيسي في سوريا عن جميع نشاطاتها وفق النسب المقطوعة التالية (عدا المساهمة في المجهود الحربي وإضافة الإدارة المحلية):

32 % للشركات المساهمة الصناعية.

40 % للشركات المساهمة الأخرى غير الصناعية.

42 % للشركات الصناعية ذات المسؤولية المحدودة التي تتجاوز قيمة الآلات المستخدمة فيها للعمل الصناعي مبلغ خمسة ملايين ليرة سورية حسب التقدير المالي المعتمد في استيفاء ضريبة ريع العقارات ويجوز رفع المبلغ المذكور بقرار من مجلس الوزراء .

وبالتالي إذا أضفنا المساهمة في المجهود الحربي (30 %) ورسم الإدارة المحلية والذى يتراوح بين (4 %) حتى (10 %) حسب المحافظات يتبيّن لنا أن هذه المعدلات الضريبية تصبح مرتفعة للغاية ولا يوجد ما يماثلها في أي دولة في العالم [الجليلاتي، 2000 - ص(188-172)]. إن هذا الوضع يساعد ليس فقط على التهرب الضريبي وإنما يعمل على كبح الاستثمار وعلى عدم تشجيع استقطاب رؤوس الأموال العربية والأجنبية إطلاقاً . ونقوم بتبيّن تلك المعدلات في الجدولين (1) و(2) التاليين :

جدول رقم (1) يوضح المعدلات الضريبية على دخل الأرباح الصناعية والتجارية وغير التجارية بعد إضافة المساهمة في المجهود الحربي (30%) ورسم الإدارة المحلية (4 - 10 %)								
مقدار الضريبة %		المعدلات %					الشريحة (ل.س )	
محافظة حلب	محافظة دمشق	الإدارية المحلية (حلب)	الإدارية المحلية (دمشق)	المجهود الحربي	ضريبة الدخل	إلى	من	
14	13.4	10	4	30	10	20000	1	
19.6	18.76	10	4	30	14	50000	20001	
25.2	24.12	10	4	30	18	100000	50001	
30.8	29.48	10	4	30	22	200000	100001	
36.4	34.84	10	4	30	26	400000	200001	
42	40.2	10	4	30	30	600000	400001	
49	46.9	10	4	30	35	800000	600001	
56	53.6	10	4	30	40	1000000	800001	
63	60.3	10	4	30	45	فما فوق	1000001	

جدول رقم (2) يوضح المعدلات الضريبية على الشركات المساهمة الصناعية وغير الصناعية والشركات الصناعية ذات المسؤولية المحدودة .

مجموع المعدل %	الإدارة المحلية (محافظة دمشق) %	الإدارية المحلية (محافظة حلب) %	المجهود الحربى %	معدل الضريبة %	البيان
م. حلب	م. دمشق				
44.8	42.88	10	4	30	32
					الشركات المساهمة الصناعية
56	53.6	10	4	30	40
					الشركات المساهمة غير الصناعية
58.8	56.28	10	4	30	42
					الشركات الصناعية المحدودة المسؤلية

وبالتالي نلاحظ تماماً أن المعدلات الضريبية مرتفعة ويزيد من تكفلتها على أصحاب تلك المهن والحرف والشركات المجهود الحربي ورسم الإدارة المحلية . فكما نلاحظ إن صاحب المهنة الذي يحقق دخلاً سنوياً يفوق (1000000) ل.س يتوجب عليه أداء أكثر من (60%) من هذا الدخل بشكل ضريبي ومجهود حربي ورسم إدارة محلية . ونلاحظ حالة مشابهة بالنسبة للشركات المساهمة وغير المساهمة حيث يصل مقدار ما يتوجب على تلك الشركات معدلات مرتفعة لا تقل عن (42.88%) حيث تزداد هذه المعدلات كما نلاحظ حسب نوع الشركات وحسب المحافظة التي تعمل بها (بالنسبة لرسم الإدارة المحلية) وذلك على النحو الذي يجعل من التهرب الضريبي لأصحاب هذه المهن والحرف والشركات هدفاً بحد ذاته وذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هناك نفقات أخرى يتوجب أداوها من أجور ومرتبات ومصاريف الصيانة والتجديد وغير ذلك.

وفي دراسة قام بها أحد الباحثين [البعيني، 2000- الصفحات (215-217)] موجهاً سؤالاً إلى عينة من المستثمرين ومراقبى الدخل والأسانذة الجامعيين حول معدلات الضريبة المطبقة حالياً في سوريا على أرباح الشركات المساهمة وذات المسؤولية المحدودة حيث كان السؤال ما يلي: (هل معدلات الضريبة المطبقة على أرباح الشركات المساهمة وذات المسؤولية المحدودة في سوريا معدلات عالية ويجب تخفيضها ؟ في حال الإجابة بنعم فما المعدل الذي تقتصر تطبيقه عليها). وقد كانت الإجابات حسب فئات المبحوثين في العينة كما يلي:

### **عينة المستثمرين:**

اعتبر ذلك الباحث أن المجتمع الإحصائي الذي تتتألف منه عينة المستثمرين هو المشروعات المرخصة وفقاً لأحكام قانون تشريع الاستثمار رقم /10/ لعام 1991 في محافظة دمشق وريف دمشق وذلك حتى الجلسة التاسعة من عام 1998 للمجلس الأعلى للاستثمار، حيث كان المجتمع الإحصائي مؤلفاً من (618) مشروعًا تعمل في كافة المجالات الاقتصادية من زراعية وصناعية وخدمات. وقد اتخذ ذلك الباحث عينة بنسبة (10%) من المجتمع الإحصائي المذكور. فيكون عدد مفردات العينة يساوي (62) مشروعًا . وكانت نسب إجاباتهم كما يلي: (76.5% نعم - 23.5% لا).

وكان أقل معدل مقترن للضريبة على دخل الشركات المساهمة (15%) كمعدل إجمالي (أي بعد إضافة المجهود الحربي ورسم الإدارة المحلية). بينما كان أعلى معدل مقترن (35%) كمعدل إجمالي .

### **عينة مراقبى الدخل:**

كان حجم العينة (20) مراقب دخل وفق النحو التالي: (12) مراقب دخل في مديرية مالية دمشق، (8) مراقبين في مديرية مالية ريف دمشق. وقد ارتأى ذلك الباحث أن تؤخذ عينة بنسبة (25%) من حجم العينة الأصلي، أي خمسة مراقبى دخل في كلتا المديريتين. وكانت نسب إجاباتهم كما يلي: (80% نعم - 20% لا). تراوحت نسبة الضريبة المقترن تطبيقها على دخل الشركات المساهمة من قبل هذه العينة بين (20%) إلى (30%) كمعدل إجمالي.

### **عينة الباحثين الجامعيين:**

كانت مؤلفة من خمسة باحثين من الأسنانذة الجامعيين، ثلاثة من قسم الاقتصاد، وباحثان من قسم المحاسبة. وكانت نسب إجاباتهم كما يلي: (60% نعم - 40% لا).

وقد وردت إجاباتان في هذه العينة تقتربان أن يكون المعدل الضريبي المفروض على دخل الشركات المساهمة في حدود (25%). وقد توصل ذلك الباحث إلى نتيجة مفادها أنه يستدعي العمل على إجراء تخفيض على معدل الضريبة على الدخل المتعلقة بشركات الأموال وذلك لما لها من دور في تنمية الاقتصاد الوطني.

## **مشكلة البحث:**

إن المشكلة التي سندرسها هي مدى استجابة تغيرات ضريبة دخل المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية في سورية للتغيرات في الناتج المحلي الإجمالي وذلك للفترة (1990—1999) باستخدام مفهوم حساسية الضريبة فمعدلات نمو الناتج خلال تلك الفترة كانت تزداد باستمرار، إلا أن معدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف لم تكن كذلك، إذ سُنّ لاحظ من خلال الدراسة - حدوث انخفاض (بإشارة سالبة) في معدل نمو الضريبة بمقدار (2.12%) - وذلك في العام 1993 على الرغم من حدوث زيادة في معدل نمو الناتج بمقدار (11.34%).

ومن جهة أخرى يُلاحظ حدوث زيادة مرتفعة في معدل نمو الناتج في بعض الأعوام في حين كانت الزيادة في معدل نمو الضريبة منخفضة جداً ، كما في العام 1992 حيث بلغ معدل نمو الناتج (19.28%) بينما بلغ معدل نمو الضريبة (1.55%). ومن جانب آخر يُلاحظ أيضاً في بعض الأعوام عكس ذلك، إذ يُلاحظ حدوث زيادة كبيرة جداً في معدل نمو الضريبة ولكن على الرغم من ذلك فإن معدل نمو الناتج لم يكن كذلك كما حدث في العام 1997 حيث بلغ معدل نمو الضريبة (43.44%) بينما كان معدل نمو الناتج (7.92%) ، وبالمثل ظلّ انتشاراً مماثلاً في العام 1999.

إن كثيراً من كتاب وعلماء المالية العامة [HICKS, 1956-P(314)] يرون أنه من الأفضل للدول الاتجاه إلى التوسيع في زيادة الضرائب على الأرباح التجارية والصناعية إلا بعد أن تكون قد وصلت هذه الدول إلى مرحلة لا يأس بها من التنمية الاقتصادية. إذ يتفق هؤلاء العلماء والكتاب والمختصون على أن ظروف التنمية تقضي بتحفيض سعر الضرائب المفروضة على المشروعات الصناعية الهامة الضرورية لدعم وتنمية الاقتصاد الوطني أو إفشاء تلك المشروعات لفترة معينة وذلك عند بداية إنشائها ونشاطها وذلك باعتبار أن تحفيض الضرائب المفروضة على تلك المشروعات سوف يؤدي إلى زيادة الحصيلة من الغلات الصافية المتوقعة على النحو الذي يجعل المنظمين وأرباب العمل أكثر تفاؤلاً لدى اتخاذ قراراتهم بالاستثمار .

إن إمكانات توسيع الضريبة المباشرة محدود جداً في معظم البلدان المختلفة وتقرير معدلات تصاعدية للضريبة المباشرة بالوسيلة التشريعية لا يكفي بالطبع شيئاً إلا أن تطبيق هذه المعدلات على مجموعة كبيرة من أصحاب الدخول العالية صعب للغاية ويشكل بارزاً لا يمكن للضريبة على دخل الأشخاص الماديين أن تطبق بفعالية إلا في قطاع المشاريع الحديثة الكبيرة وعلى أجور ورواتب موظفي الدولة حيث تختلف كثيراً الأهمية النسبية لهذه الفئة بين بلد آخر. ويجب الاعتراف بأن رفع معدلات الضريبة على الدخل بما يتجاوز حد معيناً لن يكون له من نتيجة سوى زيادة التملص الضريبي ومن يستطعون ذلك مع إيقاعها على القاعدة الضيقية التي تسهل الجباية منها نسبياً [شينيري، 1988-ص(177)].

## **متغيرات البحث:**

المتغير المستقل: معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.

المتغير التابع: معدل نمو ضريبة دخل المهن والحرف.

## **منهج البحث وأدواته:**

سيتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة. وسنقوم باستخدام بعض الأدوات الإحصائية لدراسة العلاقة الارتباطية وتحليل ملائتها وذلك من خلال دراسة معامل الارتباط بين معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف.

## **أهمية البحث:**

إن دراسة ردود فعل المتغيرات المالية(ضريبة دخل المهن والحرف هنا) هي دراسة مهمة جداً في مجال التنبؤ عن موارد

الدولة، وهي تساعد على رسم سياسة مالية ظرفية حيث سنستخدم مفهوم الحساسية الذي يعتبر ذو أهمية كبيرة في التحليل المالي، فهو من ناحية يتيح التنبؤ بتطور موارد الدولة، ومن ناحية أخرى يمكن من دراسة حالة (المرونة الداخلية) للنظام الضريبي، أي إمكانية قيام النظام الضريبي بردود فعل ذاتية تنتهي إلى تصحيح تلقائي للظرف الاقتصادي، وإلى إعادة الاقتصاد تلقائياً إلى وضعية التوازن النسبي أي الحد من الصعود المسبب للتغير، والهبوط الدافع للاختفاء والرزاول [بنبي، 1995- ص 437- 438].

## **أهداف البحث:**

إن البحث يهدف إلى معرفة مدى تغير ضريبة دخل المهن والحرف لدى تغيرات الحالة الاقتصادية الراهنة أي لدى تغيرات الناتج المحلي الإجمالي، حيث أن ذلك سيقودنا إلى إمكانية التنبؤ عن تطورات ضريبة دخل المهن والحرف ودورها إما في تحقيق التوازن الاقتصادي من حيث الوصول إلى وضع يمتاز بالتوازن والتلاقي بين المتحولات المالية (ضريبة دخل المهن والحرف هنا) والمتاحولات الاقتصادية (الناتج المحلي الإجمالي)، وإما في المزيد من الخلل بين المتاحولات المذكورة وبالتالي المزيد من حالة عدم التوازن الاقتصادي مع الإشارة إلى أنه يتعدى تحقيق نمو اقتصادي سليم إلا إذا كان هناك توازن بين المتاحولات المالية والاقتصادية.

## **الدراسات السابقة:**

لقد تناولت دراسات كثيرة سابقة جانب الضرائب والإصلاح الضريبي في سوريا، إلا أن مفهوم (حساسية الضرائب) لم ير الباحث دراسات خاصة به. لذا فإن الباحث يأتي ليضيف ما تم إغفاله من هذه الزاوية مع الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يخص الإصلاح الضريبي.

## **مكان وزمان البحث:**

المكان: سوريا ، الزمان: الفترة الممتدة من عام 1990 حتى عام 1999.  
الآن لندرس مدى قوة العلاقة الارتباطية بين معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف في سوريا للفترة (1990 ← 1999) كما في الجدول رقم (3).  
في البداية نقول أن قيمة معامل الارتباط البسيط (البيرسوني) التي تُعتبر عن متانة العلاقة بين متغير مستقل X (هو معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي هنا والذي يعكس الحالة الاقتصادية العامة) وبين متغير تابع Y (معدل نمو ضريبة دخل المهن والحرف هنا) يعطى بالقانون التالي:

$$R_{xy} = \frac{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})(y_i - \bar{y})}{n \cdot \sigma_x \cdot \sigma_y}$$

حيث أن  $n$  : عدد السنوات - وأن  $\bar{x}$  متوسط  $x$  ،  $\bar{y}$  متوسط  $y$   
 $\sigma_x$  الانحراف المعياري لـ  $x$  -  $\sigma_y$  الانحراف المعياري لـ  $y$

وكما هو معروف فإنه كلما كانت قيمة معامل الارتباط بالقيمة المطلقة قريبة من الواحد الصحيح كانت العلاقة بين المتغيرات المدرستة متينة جداً .

وهنا نميز بين حالات عده هي:

- 1 إذا كانت :  $| R_{xy} | \geq 0.90$  فإن العلاقة تكون متينة جداً.
- 2 إذا كانت :  $0.80 \leq | R_{xy} | < 0.90$  فإن العلاقة تكون متينة فقط.

- 3- إذا كانت :  $|R_{xy}| < 0.80$  فالارتباط مقبول .  
 4- إذا كانت :  $|R_{xy}| > 0.70$  فالارتباط ضعيف ، وغير مقبول للاعتماد عليه في التنبؤ .

**جدول رقم (3) يوضح الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية، وضريبة دخل المهن والحرف (بملايين الليرات السورية) للفترة (1990 - 1999)، ومعدلات نمو الناتج والضريبة، والمرwonات.**

العام	الناتج الإجمالي بالأسعار الجارية	معدل نمو الناتج (%)	ضريبة دخل المهن والحرف	معدل ضريبة (y) (%)	المرwonات
1990	268328	—	11900	—	—
1991	311564	16.11	16150	35.71	2.22
1992	371630	19.28	16400	1.55	0.08
1993	413755	11.34	14400	-12.2	-1.08
1994	506101	22.32	20350	41.32	1.85
1995	570975	12.82	22500	10.57	0.82
1996	690857	21	25900	15.11	0.72
1997	745569	7.92	37150	43.44	5.48
1998	790444	6.02	40854	9.97	1.66
1999	*821327	3.91	47150	15.41	3.94

\* - أرقام مبدئية .

المصدر: الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية: المجموعة الإحصائية السورية لعام 2000 - جدول (16/28) - الصفحة (536).

ضريبة دخل المهن والحرف: المجموعات الإحصائية للأعوام (1990 ← 2000) - بند الواردات التقديرية في الموازنة العامة الموحدة .

معدلات النمو، والمرwonات محسوبة من قبل الباحث .

من الجدول نلاحظ ما يلي : أظهرت ضريبة دخل المهن والحرف حساسية للتغير في الدخل (الناتج) المحلي الإجمالي في الأعوام (1991، 1994، 1997، 1998، 1999) فقد كانت معدلات زيادة هذه الضريبة أكبر من معدلات زيادة الناتج، كما أن المردونة\* كانت أكبر من الواحد إذ بلغت في الأعوام الآتية الذكر (2.22 - 1.85 - 1.66 - 5.48 - 3.94)، وقد بلغت الحساسية أشدتها في العام 1997 حيث بلغ معدل نمو الضريبة (43.44 %)، والمردونة كانت على أشدتها أيضاً إذ بلغت (5.48)، في حين كان معدل نمو الناتج (7.92 %). إلا أن هذه الحساسية ليست حقيقة وإنما هي ظاهرة. وليس عائدة إلى ردود فعل تلقائية للتغيرات الحاصلة في الظرف الاقتصادي. فقد ذكرنا أن هذه الضريبة حساسة للتقلبات الظرفية سواء في فترات الازدهار والصعود، أو أثناء حدوث الانكماش والهبوط. إلا أنه من الملاحظ في العام 1993 حدوث انخفاض ملحوظ في معدل نمو الضريبة تجاه التغير في الناتج بالزيادة حيث انخفض معدل نمو الضريبة

\* يقسم الاقتصاديون نظرياً درجات المردونة إلى خمس حالات هي : 1- مردونة تساوي الصفر، أي عدم المردونة. 2- مردونة من صفر إلى أقل من الواحد، أي غير مرن. 3- مردونة تساوي الواحد، أي متكافئة المردونة. 4- مردونة أكبر من الواحد، أي مرن. 5- مردونة مطلقة أو لا نهاية. حيث

$$\text{تعتبر الحالتان الأولى والخامسة نادرتين. وتعطى المردونة بالقانون التالي : } \left( \frac{\Delta y}{\Delta x} \right) \text{ حيث :}$$

$$\Delta y = y_n - y_{n-1}, \quad \Delta x = x_n - x_{n-1}$$

بمقدار (12.2 %). بينما حق معدل نمو الناتج زيادة ملموسة بلغت (11.34 %)، وقد عكست المرونة ذلك التغير الحاصل في الضريبة والناتج إذ بلغت (1.08%).

في الأعوام (1992، 1993، 1995، 1996) لم تظهر هذه الضريبة أية حساسية. فكما نلاحظ في الأعوام (1992، 1995، 1996) حدث زيادة في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للسنوات الثلاثة المذكورة بمقدار (19.28 % - 12.82 % - 21 %) وعلى التوالي، وعلى الرغم من حدوث زيادة في معدل نمو هذه الضريبة للسنوات الثلاث المذكورة وبمعدلات (1.55 % - 10.57 % - 15.11 %) إلا أنها وكما نلاحظ أقل من معدل نمو الناتج للسنوات الآنفة الذكر. ومن خلال دراسة المرونة للأعوام المذكورة يمكن التأكيد أيضاً على غياب تلك الحساسية فقد بلغت المرونة على التوالي (0.08 - 0.82 - 0.72) وهي - كما نلاحظ - أقل من الواحد وهذا يعني أنه لم تكن هناك مرونة في تغير الضريبة تجاه التغير الحاصل في الناتج.

يمكن القول أنه وعلى الرغم من حدوث زيادة في ضريبة دخل المهن والحرف لبعض السنوات (حدوث حساسية كاذبة) وبمعدل يفوق مثيله بالنسبة للناتج (السنوات 1991، 1994، 1997، 1998، 1999) إلا أننا لن نعتبر هذه الزيادة في ضريبة دخل المهن والحرف بأنها ناتجة عن ردود فعل تناسب والحالة الاقتصادية الحاصلة من صعود وهبوط وإنما هي تغيرات غير منتظمة في هذه الضريبة سواء بالزيادة أو الانخفاض . فمثلاً نلاحظ أن الزيادة في الناتج للعام 1994 التي بلغت (22.32 %) قد ترافقت بحدوث زيادة في الضريبة بمقدار (41.32 %)، وفي العام 1997 نلاحظ حدوث زيادة في معدل نمو الناتج لكن بمعدل أقل بكثير من العام 1994 حيث كان معدل زيادة الناتج في العام 1997 يساوي (7.92 %) ترافق بزيادة في الضريبة بمقدار (43.44 %) حيث تفوق هذه الزيادة تلك الحاصلة في العام 1994 . وبالتالي لا يمكننا القول أن ضريبة دخل المهن والحرف قد اتسمت بحساسية حقيقة خال الأعوام (1991، 1994، 1997، 1998، 1999) هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ أنه خلال الأعوام (1992، 1995، 1996) لم تكن الزيادة في معدل نمو ضريبة دخل المهن بشكل يساوي الزيادة في معدل نمو الناتج (في العام 1993 حدث انخفاض في معدل نمو الضريبة) لذلك لا يمكننا أن نطلق صفة الحساسية Sensitivity على ضرائب دخول المنشآت والمهن في سوريا للفترة المدروسة.

إن المتتبع للاقتصاد السوري خلال الفترة (1990—1999) يلاحظ حدوث حالة من الازدهار والصعود الظيفي للاقتصاد خلال النصف الأول من التسعينيات (1990—1994) في حين لوحظ ركود وهبوط ظيفي في النصف الثاني من التسعينيات للفترة (1995—1999). ولو حسبنا معدل النمو السنوي الوسطي لضريبة دخول المهن والحرف خلال النصف الأول من التسعينيات فإننا نجد أنه يساوي (14.35 %) فيما لو حسبنا معدل النمو السنوي الوسطي للناتج المحلي الإجمالي للفترة نفسها فإننا نجد أنه يساوي (17.19 %). أما في النصف الثاني من التسعينيات فترة الهبوط والانكماس فإن معدل النمو هذا للضريبة يساوي (20.32 %) في حين أن معدل النمو للناتج يساوي (9.52 %).

وبالتالي نلاحظ وبشكل واضح عدم حساسية ضريبة دخل المهن والحرف للتغيرات الحاصلة في الظرف الاقتصادي في سوريا لا أثناء مرحلة الصعود الظيفي ولا إبان الهبوط والركود ولذلك قمنا بدراسة شاملة للفترة (1990—1999).

ولقد أخذنا مثال على ذلك العام 1993 (الذي يدخل ضمن فترة الصعود) حيث حدث انخفاض ملموس في معدل نمو الضريبة على الرغم من الزيادة الملحوظة في معدل نمو الناتج. ويمكنأخذ العام 1997 مثلاً آخر (حيث يندرج هذا العام ضمن فترة الهبوط) إلا أنه وكما هو ملاحظ فإن هذه الضريبة قد حققت أكبر نسبة زيادة حيث كان معدل الزيادة (43.44 %) وذلك بالرغم من أن معدل نمو الناتج قد حقق معدل زيادة متواضع جداً قياساً بمعدلات النمو المتحققة للأعوام (1996—1991) حيث بلغ معدل نمو الناتج (7.92 %).

في العام 1992 نلاحظ أنه على الرغم من أن الناتج قد حقق معدل نمو مرتفع حيث ازداد بمقدار (19.28%) إلا أن الزيادة في معدل نمو الضريبة كان طفيفاً جداً إذ ازدادت من مبلغ (16150) مليون ل.س عام 1991 إلى مبلغ (16400) مليون ل.س عام 1992 حيث كان معدل النمو يساوي (1.55%).

## فرضيات البحث وأختبارها:

بناءً على ما تقدم يمكننا أن نضع فرضيات البحث على الشكل التالي:

**فرضية عدم ( $H_0$ ) :** لا توجد علاقة متينة بين معدلات نمو الناتج (الدخل) المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف في سوريا للفترة (1990 → 1999). وتعبر عن ذلك بوضع هذه الفرضية على الشكل التالي:

$$H_0: R_{xy} = 0$$

**الفرضية البديلة ( $H_1$ ) :** توجد علاقة متينة جداً بين معدلات نمو الناتج (الدخل) المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف في سوريا للفترة (1990 → 1999). وتعبر عن ذلك بوضع هذه الفرضية على الشكل التالي:

$$H_1: R_{xy} \neq 0$$

وبذلك يكون الاختبار ثانٍ الجانب.

لاختبار فرضيات البحث نحسب معامل الارتباط ( $R_{xy}$ ) بين معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ( $X$ ) ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف ( $y$ ) للفترة المدروسة. وبالحساب نجد أنه يساوي (مباشرةً من الحاسوب):

$$R_{xy} = 0.15$$

وهذا يعني أن الارتباط ضعيف جداً وبالتالي لم تكن هذه الضريبة شديدة الحساسية للتغيرات الحاصلة في الطرف الاقتصادي في سوريا للفترة (1990 → 1999)، وقد كانت ردود فعل هذه الضريبة عشوائية وغير منتظمة لا تتناسب مع التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي.

إذاً يمكن القول أن ضريبة دخول المنشآت لم تسهم في تحقيق التوازن الاقتصادي Economic Equilibrium ولم تكن ردود فعلها (ذاتية) من شأنها أن تؤدي إلى تصحيح تلقائي للطرف الاقتصادي والمساهمة تلقائياً في إعادة الاقتصاد السوري إلى وضعية التوازن النسبي هذا من جهة . ومن جهة أخرى ساهمت في المزيد من عدم الملاعنة بين المتحولات المالية (ضريبة دخل المهن والحرف) والمتاحولات الاقتصادية (الناتج المحلي الإجمالي). لذلك لا يمكننا أبداً أن نتحدث أو نشير إلى وجود نمو اقتصادي سليم في سوريا خلال الفترة (1990 → 1999) على اعتبار أنه لا يوجد توازن وتلاويم بين المتاحولات المالية والاقتصادية (الناتج وضريبة دخل المهن والحرف). وكيف لنا أن نتحدث عن نمو اقتصادي سليم والخلط يدب ديبه وينتشر كالسرطان بين المتاحولات المالية والاقتصادية حيث أن معامل الارتباط بين معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نمو ضريبة دخل المهن والحرف في سوريا للفترة المدروسة يساوي [ $R_{xy} = 0.15$  ]، حيث كان من المفترض أن يكون هذا المعامل [ $R_{xy} \geq 0.90$ ] حتى يكون الارتباط متيناً جداً .

وللتتأكد بما لا يقبل الشك من نتائجنا السابقة نقوم باختبار معنوية معامل الارتباط كما يلي:

$$\tilde{t} = \frac{|r| \cdot \sqrt{n - 2}}{\sqrt{1 - r^2}} = \frac{|0.15| \cdot \sqrt{9 - 2}}{\sqrt{1 - (0.15)^2}} \Rightarrow \tilde{t} = 0.401$$

وكما هو معروف كي نقبل فرضية عدم يجب أن تكون قيمة /  $t$  / المقدرة ( $\tilde{t}$ ) أصغر من قيمة /  $t$  / الجدولية في جدول توزيع ستودينت. وبمقارنة قيمة /  $t$  / المقدرة هنا والتي تساوي (0.401) مع قيمة /  $t$  / الجدولية المأخوذة من

\*الفرضية البديلة توافق أن الضريبة شديدة الحساسية للتغيرات في الناتج وفرضية عدم توافق غير ذلك. .

جدول توزيع ستودينت المقابله ل ( $t=2.365$ ) درجة حرية ومستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) والتي تساوي ( $n=7$ ) نجد أن  $t / \tilde{t}$  أصغر من  $t$  / الجدولية لذلك نقبل فرضية العدم ( $H_0$ ) القائلة أنه لا توجد علاقة متنية بين معدلات نمو الناتج ومعدلات نمو هذه الضريبة وذلك للفترة (1990-1999).

## النتيجة:

مما تقدم نؤكد أنه لن تكون هناك انعكاسات في ضريبة دخل المهن والحرف تجاه التغيرات في الطرف الاقتصادي للفترة القصيرة المقبلة. حيث لن تؤدي أية زيادة متوقعة في معدل نمو الناتج (بالضرورة) إلى حدوث زيادة بمعدلات أكبر في إيرادات الموازنة العامة للدولة في سوريا من ضريبة دخل المهن والحرف. كما يمكن القول أن هذه الضريبة سوف تستمر - وبقوة - في تعزيز حالة عدم التلاويم بين المتحولات المالية والاقتصادية ومن ثم فإنها لن تساهم في الحد من أي صعود مفرط يمكن أن يؤدي إلى المزيد من التضخم المخرب (كالعام 1992) إن حدث الصعود، ولن تساهم أيضاً في الحد من الهبوط الذي يمكن أن يقود إلى المزيد من الانكماش والاختفاء (كالعام 1997) إن حدث هذا الهبوط.

## المفترضات:

انطلاقاً من مقوله (كايو) بأن (الضرائب العالية كثيراً تأكل مطروحها) وانطلاقاً من مقوله (برتيليمي) بأن (المعدلات الضخمة تقضي على حصائل الضرائب)، يقترح الباحث بخصوص ضريبة الدخل على الأرباح الصناعية والتجارية وغير التجارية ما يلي:

التمييز لدى فرض الضريبة بين المهن الصناعية والتجارية والمهن غير الصناعية وغير التجارية ، وبحيث تصبح المعدلات كما في الجدول (4):

جدول(4) يوضح المعدلات الضريبية المقترحة من قبل الباحث على دخل أرباح المهن والحرف

المهن غير الصناعية وغير التجارية %	المهـن الصناعية %	المهـن الصناعية %	المهـن التجارية %	الشريحة (ل.س)
5	6	6		عن جزء الربح الصافي حتى 20000 ل.س
8	9	9		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 20000 ل.س وحتى 50000 ل.س
10	11	12		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 50000 ل.س وحتى 100000 ل.س
12	13	15		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 100000 ل.س وحتى 200000 ل.س
15	16	18		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 200000 ل.س وحتى 400000 ل.س
18	19	21		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 400000 ل.س وحتى 600000 ل.س
21	22	24		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 600000 ل.س وحتى 800000 ل.س
24	25	27		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 800000 ل.س وحتى 1000000 ل.س
27	28	30		عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 1000000 ل.س

إذا أضفنا المجهود الحربي بنسبة (30%) ورسم الإدارة المحلية (4 - 10%) تصبح المعدلات السابقة كما في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) يوضح المعدلات الضريبية المقترحة على دخل أرباح المهن والحرف بعد إضافة المساهمة في المجهود الحربي ورسم الإدارة المحلية.

محافظة حلب			محافظة دمشق			الشريحة (ل.س)
المهن غير الصناعية وغير التجارية%	المهن الصناعية% %	المهن التجارية%	المهن غير الصناعية وغير التجارية%	المهن الصناعية% %	المهن التجارية%	
7	8.4	8.4	6.7	8.04	8.04	عن جزء الربح الصافي حتى 20000 ل.س
11.2	12.6	12.6	10.72	12.06	12.06	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 50000 - 20000 ل.س
14	15.4	16.8	13.4	14.74	16.08	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 100000 - 50000 ل.س
16.8	18.2	21	16.08	17.42	2	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 200000 - 100000 ل.س
21	22.4	25.2	20.1	21.44	24.12	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 400000 - 200000 ل.س
25.2	26.6	29.4	24.12	25.46	28.14	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 600000 - 400000 ل.س
29.4	30.8	33.6	28.14	29.48	32.16	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 800000 - 600000 ل.س
33.6	35	37.8	32.16	33.5	36.18	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 1000000 - 800000 ل.س
37.8	39.2	42	36.18	37.52	40.2	عن جزء الربح الصافي الذي يتجاوز 1000000 ل.س فما فوق

إن الباحث يتوصى من معاملة النشاط الصناعي معاملة ضريبية أخف من النشاط التجاري هو تحفيز هذا النشاط الذي من شأنه أن يؤدي بسبب ذلك دوراً أكثر فعالية - برأي الباحث - إذ أن المعدلات القائمة حالياً مرتفعة على النحو الذي يدفع بشدة إلى التهرب في حين أن المعدلات المقبولة من شأنها أن تحد من التهرب الضريبي ومن ثم زيادة الحصيلة

الضريبية. وكما هو معروف فإن النشاط الصناعي يساهم بشكل أكبر في خلق القيمة المضافة من النشاط التجاري بالإضافة إلى تشغيله عماله أكثر لذلك ارتأى الباحث معاملة ضريبية أخف من النشاط التجاري.

**جدول رقم (6) يوضح المعدلات الضريبية المقترحة على الشركات المساهمة والمحدودة المسؤولة بعد إضافة المساهمة في المجهود الحربي ورسم الإدارة المحلية.**

البيان	معدل الضريبة %	المجهود الحربي %	الإدارية المحلية (محافظة دمشق) %	الإدارية المحلية (محافظة حلب) %	محافظة دمشق	مجموع المعدل %	محافظة حلب
الشركات المساهمة الصناعية	22	30	4	10	29.48	30.8	حلب
الشركات المساهمة غير الصناعية	30	30	4	10	40.2	42	دمشق
الشركات الصناعية المحدودة المسؤولة	32	30	4	10	42.88	44.8	

كما يرى الباحث ضرورة معاملة المهن غير الصناعية وغير التجارية (المهن الحرة<sup>\*</sup>) معاملة ضريبية أكثر اعتدالاً من المهن الصناعية والت التجارية بهدف تشجيع العمل والحض عليه.  
والمهن الحرة هي التي يتوافر فيها عدد من الشروط وهي [الجسي، 1993- ص(148 - 149)] :

1. أن يكون العمل هو العنصر الأساسي.

2. اعتمادها على الكفاءة العلمية أو الخبرة الفنية.

3. الاستقلال في مزاولة المهنة.

4. مزاولة المهنة بغية الكسب.

ويرى الباحث أنه في حال تحقق أرباح استثنائية كبيرة ضرورة أن ترفع المعدلات الضريبية المقترحة. فإذا ما تحققت تلك الأرباح في المشروعات وبالنسبة للتجار وأصحاب المهن وبصورة مفاجئة وذلك جراء ظروف معينة فإن الباحث يقترح فرض معدلات ضريبية أكبر وذلك عندما تكون تلك الأرباح ليست ناتجة عن زيادة إنتاج في المشروع أو زيادة تحسين في صفات السلع التي ينتجها المشروع أو الشركة أو زيادة التصدير وإنما على العكس تكون ناتجة جراء ظروف استثنائية كأن تحدث اختلافات سلعية على النحو الذي ينتج عنه فائض كبير في الطلب وبالشكل الذي يدفع الأسعار إلى الارتفاع بشكل كبير.

وطالما أن التضخم الجامح (الشديد) له خاسرين وله منتفعين، فإن رجال الأعمال وكبار التجار هم بلا شك المنتفعون، في حين أن الأفراد المستهلكين هم الخاسرون الأكبر. وبالتالي يأتي رفع تلك المعدلات الضريبية (إذا ما حدث ارتفاع شديد في الأسعار) على هؤلاء التجار ورجال الأعمال ليتحقق العدالة ويخفف من حدة التفاوت الحاصل في توزيع الدخول.

كما يقترح الباحث تعديل المعدلات الضريبية المقطوعة الواردة في المادة (3) من القانون (20) لعام 1991/ على الأرباح الصافية التي تتحققها الشركات المساهمة الصناعية وغير الصناعية والشركات الصناعية المحدودة المسؤولة لتصبح على النحو التالي:

للشركات المساهمة الصناعية.	% 22
للشركات المساهمة الأخرى غير الصناعية.	% 30
للشركات الصناعية ذات المسؤولية المحدودة.	% 32

إذا أضفنا المساهمة في المجهود الحربي (30%) ورسم الإدارة المحلية (4 - 10%) بحسب المحافظات تصبح تلك المعدلات على النحو التالي كما في الجدول رقم (6)

إن الباحث يرى أن تخفيض المعدلات الضريبية لن يقود إلى حدوث انخفاض في حصيلتها كما يمكن أن يعتقد البعض وإنما على العكس ستزداد الحصيلة حيث ستختفي حدة التهرب الضريبي من جهة، ويصبح هناك عامل إضافي محفز على استقطاب رؤوس الأموال ذلك أن المعدلات السائدة حالياً مرتفعة جداً ولا يوجد ما يماثلها في أي دولة حتى في الدول المجاورة أو الدول التي تمر بظروف اقتصادية واجتماعية مشابهة لحالة سورية.

---

\* المهن الحرة هي المهن التي يأتي ربحها من العمل بشكل أساسي. أي المهن التي يكون العمل هو العنصر الأساسي فيها ولا يدخل فيها رأس المال إلا بشكل ثانوي حيث تكون قائمة على الممارسة الشخصية وإتقان الفنون والعلوم مثل المحامي والطبيب والخبير والمحاسب والمعماري والصيدلي ... الخ.

## **المراجع :**

### العربية:

- [1] بركات، عبد الكريم صادق. 1993 - الاقتصاد المالي. جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- [2] جشي، خالد الخطيب. 1993 - المحاسبة الضريبية. جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- [3] شينيري وآخرون. 1988 - النماء وإعادة توزيع الدخل، ترجمة: صلاح الدين برمدا. منشورات وزارة الثقافة - دمشق - سوريا.
- [4] غالى، كمال. 1968 - مبادئ الاقتصاد المالي. جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- [5] نيربي، محمود. 1995 - الاقتصاد المالي . جامعة حلب، حلب، سوريا.

### الأجنبية:

- [6] HICKS,U.K.1956 - direct taxation and economic growth, oxford economic papers England.

### البحث:

- [7] البعيني، خالد ذوقان. 2000 - الضريبة على دخل الأرباح وعلاقتها بتشجيع الاستثمار في سوريا. رسالة ماجستير - إشراف: د. خالد الخطيب الجشي، جامعة دمشق - سوريا.
- [8] الجيلاتي، محمد. 2000 - النظام الضريبي السوري واتجاهات إصلاحه. ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة عشرة، سوريا، الصفحة(172 ، 188).

### المنشورات:

- [9] القانون رقم (20) تاريخ 6 / 7 / 1991 من قانون الضريبة على الدخل .
- [10] المجموعات الإحصائية السورية. الأعوام(2000 ← 1990)، المكتب المركزي للإحصاء، سوريا.